نظريه دوامة الصمت - لولب الصمت --- 1974

اليزابيث نويل نيومان

تعتبر هذه النظرية احدى النظريات التي تؤكد على انّ الوسائل الاعلام قوه كبيرة في تكوين الراي العام وعلى هذا الاساس فهذه النظرية تهتم بدراسة ومعرفه تأثيرات وسائل الاعلام على الجماهير، وفي هذا السياق ترى نيومان ان عملية تكوين الراي العام باعتبارها عملية ديناميكية معقدة تتدخل فيها الكثير من العوامل النفسية ، الاجتماعية، الثقافية، والسياسية بالإضافة كذلك الى الدور المحوري الذي تساهم به وسائل الاعلام في تكوين الاتجاه السائد حول القضايا التي تثار في المجتمع وهو ما يسمى بالراي العام.

وتعود تسميه هذه النظرية دوامة الصمت او لولب الصمت الى انها ميزت بين الأغلبية التي تتبنى قضية وسائل الاعلام والأقلية الصامتة المعارضة، وعليه خوفا من العزلة والاضطهاد تتبنى الأقلية القضية بالرغم من معارضتها لها.

ومن المبررات والاسباب الداعية الى هذا التأثير القوي هي ثلاثة عناصر اساسية يمكن اجمالها في التالي:

1- التأثير التراكمي: من خلال التكرار ومثال ذلك تكرار المضمون الذي يؤدي الى التأثير على المدى البعيد مثلا بعض الاعلانات التجارية. فخاصية التراكمية ويقصد بها هنا التأثير التراكمي من خلال عمليه التكرار فوسائل الاعلام غالبا ما تميل الى تقديم رسائل متشابهة ومتجانسة حول موضوعات او قضايا او شخصيات وهذا العرض التراكمي يؤدي الى يؤدي الى احداث التأثيرات على المتلقين على المدى البعيد.

2- الشمولية المضمون وانتشاره: بمعنى ان وسائل الاعلام تسيطر على منافذ المعلومة على الانسان وتحاصره في كل مكان وتهيمن على بيئة المعلومات المتاحة مما ينتج عن ذلك تأثيرات كبيرة على الفرد والمجتمع يصعب في كثير من الاحيان الهروب منها.

ومثال ذلك مثلا محاصره الجمهور في كل مكان والسيطرة على بيئة المعلومات المتاحة مما يؤدي الى صعوبة الهروب وتجنب هذه المضامين.

3- تجانس المضمون: وتتمثل في التجانس بمعنى توافق الافكار التي تروج لها وسائل الاعلام وتبثها وتعرضها على الجمهور يعني هذا وجود اتفاق وانسجام بين القائمين بالاتصال في صياغه رسائلهم والقيم التي تكون متشابهة ومتسقه لدى جمهور متلقين، ومثال ذلك مثلا التركيز على عرض المحتوى يظهر بان هذا المضمون هو الصحيح.

وتكتسب وسائل الاعلام قدرتها على التأثير في الجماهير انطلاقا من الاليات الأساسية الثلاث التي سبق ذكرها.

فرضيات النظرية: الفرضية الأساسية لهذه النظرية.

- تبني وسائل الاعلام لاتجاه ما يؤثر على تبني الافراد له ويشكل هذا الراي العام، في المقابل الافراد المعارضون لهذا الاتجاه يستخدمون موقف الصمت تجنبا للعزلة الاجتماعية ويؤدي هذا الى اخفاء الآراء الشخصية ويسبب لهم ضغوطا فلا يتحدثون عنها بحثا عن التوافق الاجتماعي.

نقد النظرية:

يمكن اجمال مجموعة من النقاط التي نقدت هذه النظرية فيما يلي:

اولا : مفهوم الأقلية الصامتة غير دقيق وبالتالي مفهوم العزلة الاجتماعية ليس هو السبب فقط بل قد يكون السبب هو عدم الامام بالقضية محل النقاش.

ثانيا: فكرة المضمون المتسق لوسائل الاعلام في البيئات الديمقراطية ممكن، لا يصلح في دول العالم الثالث.

ثالثا: فكره الأغلبية قد تكون زائفة من صنع وسائل الاعلام.

رابعا: ان هذه النظرية تحتاج الى مزيد من الدراسات الامبريقية لإثبات صحة فرضياتها. البيئة الاجتماعية مقابل وسائل الاعلام.